ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043	2022 (02) 15 (186،169) مجلة تطوير العلوم الاجتماعية
تاريخ النشر: 2023/03/03	تاريخ الاستلام: 2022/07/31 تاريخ القبول: 2023/03/01

واقع عمل المرأة بين الأدوار المهنية والمسؤولية الاجتماعية (الأسرية) في الجزائر. (قراءة سوسيو مهنية)

The reality of women's work between professional roles and (family) social responsibility in Algeria.
(Professional Socio Reading)

د. أحمـــــد سويسـي [1] *

[1] مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية جامعة عمار ثليجي–الأغــواط– (الجزائر).

ملخص: إن عصرنا الذي نعيش فيه اليوم هو عصر السرعة والتقدم ما فرض على كل المجتمعات ضرورة الانفتاح ومواكبة هذا التغير، ويعتبر موضوع عمل المرأة في الجزائر اليوم نقطة تحول كبيرة ساهمت في تغيير النظرة النمطية والاستهجان المجتمعي الرافض لفكرة تواجد المرأة في المجال المهني إلى جانب الرجل، وقد استطاعت المرأة اليوم أن تحقق تقدما في كافة المجالات وفرضت مكانتها في المجتمع من خلال النتائج التي حققتها في التوفيق بين دورها المهني خارج المنزل و مسؤوليتها الاجتماعية اتجاه الأسرة ،إلا انه بالرغم من هذا التحول وهذا الانجاز الذي حققته فمازال هناك جدل قائم بين مؤيد لعملها ومعارض له من منطلق فكرة صراع الأدوار بين العمل المنزلي والعمل المهني ، وعليه فقد جاءت هذه الورقة البحثية من أجل تسليط الضوء على واقع عمل المرأة بين الأدوار المهنية والمسؤولية الاجتماعية (الأسرية) في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: المرأة ؛عمل المرأة؛ دور ؛ مسؤولية إجتماعية.

Abstract:

Our era in which we live today is an era of speed and progress, which imposed on all societies the necessity of openness and keeping pace with this change. Today, women have been able to achieve progress in all fields and impose their position in society through the results they have achieved in reconciling their professional role outside the home and their social responsibility towards the family. However, despite this transformation and this achievement, there is still controversy between supporters of her work and opponents of it. Based on the idea of a role conflict between domestic work and professional work, and accordingly, this research paper came in order to shed light on the reality of women's work between professional roles and (family) social responsibility in Algeria.

Keywords: woman; woman's job; role; Social Responsibility.

*Corresponding author, e-mail: souicislam@gmail.com.

مقدمة:

تعتبر الأسرة بمثابة الركيزة الأساسية لبناء المجتمع فهي جزء لا يتجزأ منه ، والأسرة لا يمكن أن تستقيم إذا لم يستقم الأفراد الذين يشكلونها، فالفرد هو النواة الأساسية والذي يساهم في تطور المجتمع ورقيه وبنائه وازدهاره ،حيث يعتبر بمثابة النسق الفرعي الذي يتفاعل ضمن النسق العام في علاقة تبادلية بين تأثير وتأثر وتعتبر المرأة كائنا اجتماعيا ومكونا رئيسيا لنسيج الأسرة وأحد أهم آليات بقائها واستمرارها فالمرأة (الأم) قد ربت أجيالا من الأفراد الفاعلين في المجتمع ،وقد كان منذ القدم يحصر دورها في المجال الأسري فقط من إنجاب وتربية الأبناء وخدمة الزوج ..الخ،لكن اليوم ومع التغير الاجتماعي الحاصل لا سيما في عصر التكنولوجيا حيث برز دور المرأة أكثر، فأصبحت متواجدة في المجال المهني وتمارس مختلف الوظائف والمهام،ولكن الجدل القائم هو صراع الأدوار بين عمل المرأة خارج المنزل ومسؤوليتها الاجتماعية داخل الأسرة ،فكثير من النساء العاملات وجدن أنفسهن أمام خيار صعب وضغط كبير في المفاضلة بين عملهن من جهة و أسرتهن من جهة أخرى ،فهي(المرأة) هنا تسعى جاهدة إلى البحث عن حل يضمن تحقيق التوافق بين كلا الخيارين.

إن الوضع الأسري الذي تعيشه كل اسر النساء العاملات ، هو في الحقيقة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري ،إلا ان الوضع في حد ذاته احدث سلسلة من التغيرات في البناء الأسري ووظائفه ،فأصبح دور المرأة العاملة مزدوجا،إذ تكون خاضعة إلى ضغط دورها الطبيعي اتجاه أسرتها سواء كأم أو أخت أو بنت ،من خلال ما تقوم به من سلوكيات يومية تتصف بالتنوع والتغيير ،نظرا لتنوع حاجاتها ومطالب أسرتها من جهة ،أو ظروف التزامات عملها الخارجي من جهة اخرى.(ملياني و مجادي، 2021،ص523).

وعليه يمكن القول هنا ان عمل المرأة صار موضوع دراسة الكثير من الباحثين الذين تناولوه من مختلف الحقول والزوايا والاتجاهات ،وقد كان الاتجاه السوسيولوجي هو ابرز المجالات التي برز فيها الكثير من المفكرين والباحثين والذين عكفوا على تقصي طبيعة هذا الموضوع، ومدى انعكاساته على الأسرة كمنتج أول والمجتمع كنسق عام يحوي ذلك،فالمجتمع اليوم دخل في جدلية الفكر المتضارب بين من يشجع ويؤيد فكرة ولوج المرأة لعالم الشغل واقتحامها المنافسة مع الرجل في

مختلف مجالات العمل، وبين من يطالب بضرورة بقائها في المنزل في مهمة مستمرة وهي رعاية شؤون الأسرة كمسؤولية اجتماعية من تربية الأبناء وخدمة الزوج، لأنها حسب نظرهم الوظيفة الأساسية التي وجدت من أجلها المرأة.

وبالنسبة للمجتمع الجزائري فقد ذهب الكثير من الدارسين والمهتمين بقضايا وشؤون المرأة إلى ضرورة مواكبة المرأة للتغيرات الاجتماعية والتطورات الحاصلة ضمن مجال النسق المفتوح، وهو ما يتجسد في التمثلات الاجتماعية لأهمية عمل المرأة في ظل التحديات الراهنة وما أفرزته العولمة الثقافية على وجه الخصوص من تحديات بغض النظر عن السبب الذي جعلها تخرج للعمل ،فالكثير ذهب إلى انه إضافة إلى الأدوار التقليدية التي تمارسها وفق روابط القيم المجتمعية ،إلا ان دورها المهني يعتبر ضرورة وتحديا هاما وهو كرسالة للمشككين في قدرتها على التوفيق بين هذين الدورين ،حتى تتجاوز بذلك النمط التقليدي من كائن منعزل في البيت إلى كائن اجتماعي مفيد وضروري للتركيبة الاجتماعية.

1- إشكالية الدراسة:

شكل عمل المرأة محور اهتمام الكثير من الدارسين والباحثين في كثير من المجالات لاسيما الحقل السوسيولوجي حيث نجد ان المرأة الجزائرية اليوم على وجه الخصوص قد اقتحمت سوق العمل ، فنجدها في كثير من الميادين كالتربية والصحة،التعليم ،المؤسسات والإدارة ...الخ ،ولاشك ان هذا التغير الذي طرأ على المجتمع بوجود المرأة في عالم الشغل زاد من مهامها وأعبائها بحيث أصبحت ملزمة بالحفاظ على دورها ومسؤوليتها الاجتماعية من خدمة الزوج ورعاية الأبناء وبين دورها المهني اتجاه عملها خارج المنزل وهو ما ولد للكثير من الباحثين مصطلح صراع الأدوار بالنسبة للمرأة العاملة .

وتتكون الأسرة من الزوج والزوجة والأبناء وتشكل المرأة فيها عنصرا فاعلا في بناء الأسرة فهي تقوم بادوار هامة وحيوية ابتداء من الحمل والوضع إلى تقديم الرعاية الجسمانية والنفسية للأطفال وتستمر هذه العملية إلى مختلف الأعمار وهذا ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية ،فهذه المهام بقيت ثابتة عبر التاريخ وفي مختلف الثقافات إلى جانب بعض الانشغالات الأخرى ،فمثلا تقوم المرأة الريفية إلى جانب دورها الفطري بالرعي والزراعة والنسيج.(الحاج يوسف ،2003،ص07)،وفي ظل

التغيرات الحاصلة اليوم وتداعيات العولمة وما افرزه العالم الرقمي من مؤسسات متفاعلة على مستوى الماكروسوسيولوجي جعل مسألة التكيف مع هذا التغير أمرا حتميا، وعليه... فإن التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية أتاحت للمرأة ان تقوم بدور فعال في جميع مجالات العمل ،ويرجع ذلك إلى زيادة الاهتمام بتعليم المرأة وإعطائها فرصة مساوية للرجل،إلا ان عدم التحاق المرأة بالعمل مازال يعتبر شيئا مقبولا لأنها إذا لم تعمل خارج المنزل فيكفي أنها تقوم على رعاية شؤون أسرتها ومع ذلك العمل خارج المنزل أصبح جزءا هاما في حياة الكثير من الزوجات حتى ولو تحملن إلى جانب القيام بإعمال المنزل ،وقد فتح التحاق المرأة بالعمل أمامها مجالات واسعة للنشاط الاجتماعي وإحداث تغييرات عديدة في حياة الأسرة عندما زاد اضطلاع المرأة بمسؤوليات كانت من قبل مسؤوليات الرجل. (الخولي ،2008،ص304).

ان هذا الموضوع له من الأهمية بما كان يسعى في محاولة فهم جدلية الصراع القائم بين مدى التوفيق بين الأدوار التي تعنى بها المرأة داخل المنزل من مسؤوليات اجتماعية و خارجه اتجاه عملها في المؤسسة ،ولعل هذا ما يقودنا إلى طرح الإشكالية التالية:هل لعمل المرأة أهمية في ظل الأدوار المهنية والمسؤولية الاجتماعية(الأسرية)؟.

3- هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن عمل المرأة بين ممارسة أدوارها المهنية ومسؤوليتها الاجتماعية في الجزائر من خلال النقاط التالية:

- التعرف على واقع عمل المرأة بين الأدوار المهنية والمسؤولية الاجتماعية في الجزائر.
- أهم المشاكل الناجمة عن عمل المرأة داخل الأسرة وفي بيئة العمل.
- معرفة مدى توفيق المرأة بين أدوارها المهنية و مسؤوليتها الاجتماعية.
- التعرف على أهم العراقيل التي تواجه المرأة على المستوى المهني والأسري.

4- تحديد مفاهيم الدراسة:

إن أي دراسة ذات توجه أكاديمي ولاسيما الدراسات السوسيولوجية لابد لها ان تستند على جملة من المفاهيم والمصطلحات التي تزيد من قيمة البحث وتعطي له الصورة النموذجية من خلال الربط

بين الإرث النظري والهدف من البحث المراد الوصول إليه ،ولا يمكن تصور أي عمل أو دراسة علمية تخلو من المفاهيم لأن هذا يعتبر تقصيرا في منحى الدراسة ،و عليه يمكن القول ان تحديد المفاهيم تعتبر ركيزة أساسية وهامة في بناء البحث وتمكن من تحديد أبعاد وتوجهات الدراسة وفي هذه الدراسة سنتطرق إلى بعض المفاهيم التي تخدم الدراسة من المنظور السوسيو المهني وهي :

1.4- عمل المرأة: قبل التطرق إلى تحديد مفهوم عمل المرأة لابد ن التطرق إلى مفهوم العمل:

- هو الجهد الابتكاري الذي يمزج بين المهارة العقلية والحركية والذي تبذله الإنسانية لتلبية حاجاته المختلفة لتحسين وضعه المادي و الاجتماعي.(قاسيمي ،2011،ص95).

- ويعرفه "**ماركس**" على أنه :"مجموعة أفعال يقوم بها الإنسان قصد تحقيق هدف وذلك بمساعدة فكره ويديه و أدواته أو آلاته والتي تؤثر بدورها الإنسان وتغيره".(الحاج يوسف،2003،ص10).

- وتعرف **كاميليا عبد الفتاح** المرأة العاملة المشتغلة :"هي المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها، وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة البيت ودور الموظفة.(عبد الفتاح، ،1984،ص110).

2.4- الأدوار:

يعرف "**لنتون Linton**" الدور بأنه" الجانب الديناميكي لمركز الفرد أو وضعه أو مكانته في الجماعة".(جابر و لوكيا ،2006،ص113).

ويشير مفهوم الدور الاجتماعي **Social role** إلى مركب أو مجموعة من أنماط السلوك المتعارف عليها والمصاحبة لمركز محدد ، (العادلي و جمعة ،2000،ص283).

ويرى **أحمد ماهر** أن" الأدوار تمثل التصرفات والسلوك المتوقع من العضو في مركز وظيفي وهي مثل الأدوار التي يلعبها الممثلون".(ماهر ،2003، ،ص265).

وتأسيسا لما سبق وإجمالا للتعاريف المقدمة حول الأدوار بصفة عامة يمكن ان نعرف الأدوار المهنية والتي هي كأحد متغيرات هذه الدراسة وأساسها في فهم واقع عمل المرأة من هذه الناحية فيمكن القول ان الأدوار المنية بالنسبة للمرأة العاملة في أي قطاع كان: هي مجموعة من الالتزامات والوظائف التي تمارسها المرأة من خلال تأدية المهام المكلفة بها في ميدان العمل ،حيث

يتوجب عليها أداءها بالشكل الصحيح وانجازها وفق الدور المتوقع منها،وهو ما يحفظ مكانتها داخل بيئة العمل.

2.4- المسؤولية الاجتماعية:

- **المسؤولية:** عرفها الدكتور **عبد الله دراز** :"ان يكون الفرد مكلفا بان يقوم ببعض الأشياء وان يكون مكلفا بتقديم حسابات عنها لغيره،فمسؤولية الفرد ان يكون مطالبا بمجموعة من الواجبات ويكون مطالبا بإعطاء تفسير لتبعياتها وملزما بتحمل نتائج أفعاله. (دراز ،1982، ص07).

- **الأسرة:** تعتبر الأسرة هي الخلية الأساسية في تشكيل أي مجتمع كان مكونة من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات مختلفة سواء عن طريق القرابة أو علاقات اجتماعية أخرى، وقد كان للكثير من الباحثين والمفكرين في كافة المجالات والاختصاصات اهتمام بمجال الأسرة ،ومنها المختصين في علم الاجتماع حيث نجد أن "**اوغست كونت**" يعتبرها:"منظومة علاقات وروابط بين الأعمار والأجناس." (خليل ،1984،ص60).

جاء في **القاموس الاجتماعي**" أن الأسرة هي:"تلك العلاقة التي تربط بين رجل و امرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى ،بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أبنائهم بالتبني" (الخطيب ،2002،ص358).

وتعرف **المسؤولية الأسرية** : على أنها مسؤولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الله كما أنها الشعور بالواجب الاجتماعي والقدرة على تحمله والقيام به. (زهران ،1984،ص229).

وأما المسؤولية الاجتماعية والتي هي محور بحثنا هذا فنجد لها الكثير من التعاريف من بينها:

يعرفها:"**بيصار**"**(1974)** :"بأنها التزام المرء بقوانين المجتمع الذي يعيش فيه وبتقاليده ونظمه سواء أكانت وضعية أم أدبية ،وتقبله لما ينتج عن مخالفة لها من عقوبات شرعها المجتمع للخارجين عن نظمه أو تقاليده وآدابه." (المومني و المعاني ،2017،ص83).

وهي أيضا مسؤولية الفرد عن أفعاله حيال السلطة الاجتماعية ،وما تمثله من أعراف وتقاليد وعادات ورأي عام ،وتتميز هذه المسؤولية بعودة السلطة فيها لمرجعية المجتمع والثقافة ومنظومات

القيم المتضمنة فيها ،وتكون العبرة فيها بالنتائج التي تتحقق على ساحة المجتمع. (العواد، 2018، ص465).

وفي خضم هذا ومن وجهة نظرنا يمكن ان نعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها ذلك النسق العام من التكاتف والجهود والمحاولات المقصودة التي تقوم بهـا أي أسرة جزائرية من أجل ضمان اكبر قدر ممكن من الحماية والرعاية لأبنائها مـن كلا الجنسين **(ذكور-إنـاث)** و من أي اختلالات أو انحرافات يمكن ان تؤثر عليهم سلبا ، وهـي بذلك تسعى لتحقيق اكبر قدر ممكن من التنشئة الاجتماعية السليمة وفق الأعراف والتقاليد مما يجعلهم أفرادا صالحين وفاعلين في بناء مجتمعهم على كافة الأصعدة.

5- تطور عمل المرأة في الجزائر:

إن المجتمع الجزائري شهد تغيرات اجتماعية واقتصادية انعكست بصورة مباشرة على الأسرة، لأن هذه الأخيرة عبارة عن "إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تظهر وتتطور فيه، بحيث إذا كان هذا المجتمع يمتاز بالثبات امتازت هي الأخرى بذلك، أما إذا كانت في مجتمع متغير تتغير هي الأخرى وفق نمط هذا التغير وظروفه في المجتمع"، ومن بين تغيرات المجتمع الجزائري خروج المرأة إلى ميدان العمل بشكل ملحوظ.

ففي بداية التسعينات، ومع الظروف الاجتماعية و الاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري وانخفاض القدرة الشرائية للأسرة الجزائرية ،وإضافة إلى الدخول الواسع للفتيات إلى الجامعات وحصولهن على الشهادات العليا تغيرت نظرة المجتمع إلى العمل النسوي كل هذا ساهم في تشجيع ودفع المرأة إلى الخروج إلى ميادين العمل وبنسب متفاوتة، فالمرأة الجزائرية اليوم تعمل من اجل غايتين، من أجل تحسين معيشة الأسرة، ومن أجل التحرر الاجتماعي حيث تمكنت من ممارسة حريتها الشخصية بفضل عملها. (الحاج يوسف ،2003،ص48).

6- الدور الاجتماعي للمرأة العاملة:

إن المرأة ككائن حي واجتماعي شأنها في ذلك شأن الرجل يقوم بعدة أدوار اجتماعية نذكر منها ما يلي:

– دورها في الأسرة حيث تقوم بدور المربي الأول للأطفال بالتعاون مع زوجها في إعداد وتربية أبنائها إعدادا صالحا للحياة.

– دورها في المدرسة بمختلف مراحل التعليم من الحانة إلى مرحلة التعليم الثانوي حيث تسهم في تربية النشء في هذه السن الخطيرة.

– شخصيتها في الحقل التعليمي حيث دخلت المرأة هذا الحقل وأبلت بلاءا حسنا وساهمت المرأة في إعداد الأجيال الصاعدة.

– شخصية المرأة في مجالات العمل حيث أن المرأة العربية اتخذت دورا قياديا في كثير من المؤسسات الإنتاجية والاجتماعية.

– تؤدي المرأة دورا هاما ورئيسيا في مجال الطب والتمريض ،ولا تخلو المرأة من عطائها وتواجدها في مجال الإعلام والفن.(إبراهيمي ،2015،ص202).

7- خروج المرأة للعمل وانعكاساته عليها:

إن خروج المرأة للعمل ولد لديها صراعا دائما حول كيفية التوفيق بين العمل المنزلي و العمل الخارجي، التوفيق بين رعاية الأطفال و الأعمال المنزلية و عملية الإنتاج التي تمارسها من خلال نشاطها المهني فتضطر الأم العاملة إلى التردد على البيت والمدرسة لمتابعة أطفالها ويتعقد الأمر عندما يزداد عدد الأبناء ، لذلك تلجأ الكثير من الأمهات إلى التوقف عن العمل تضحية منهن لأجل أطفالهن، فهي بذلك تثبت عجزها في أداء مهمتها الأساسية – تنشئة أطفالها المحضونين–بل وحتى في تدبير شؤونها البيتية نتيجة الإرهاق الجسماني و النفساني الذي تتعرض له، فتعارض الدورين هنا يجعلها لا تتقن أي منهما، ومن جهة أخرى يكثر الصراع بين الاستجابة لدوافع الطموح للنجاح و تحقيق المكانة المرموقة في صف المنتجين و بين نداء الأمومة لأن " النساء في نمائهن الجسماني وطبائعهن و عقلياتهن متخصصات تخصصا رامقا في وظائف الأمومة و رعاية المنزل و الأسرة، فإذا توظفت المرأة بأية طريقة أخرى فهذا لا يهدد صفاتها الأنثوية الضرورية فحسب، بل يهدد أيضا سالمة فكرها و صحتها وحتى حياتها وفي دراسة سوسيولوجية أجراها فريق **شامبا ديلوف chambat de lauve** عن عمل المرأة في جميع الطبقات الاجتماعية لتوضيح الظاهرة

الآتية:" إن المرأة نادرا ما ترى التفرغ كليا لمهمتها خصوصا أثناء الفترة التي يكون أطفالها الصغار بحاجة إلى رعايتها، و لئن فعلت فإنما تفعل ذلك تحت ضغط الحاجة، و من الخطأ الاعتقاد بأن هناك تخلي كلي من المرأة عن دورها العائلي".(فرحات ،2012، ص132) .

8- أثر عمل المرأة على الأسرة:

1.8- أثر عمل المرأة على الزوج: خروج عمل المرأة له آثار ايجابية وآثار سلبية ومن الآثار الايجابية مشاركتها للزوج في تحمل بعض نفقات ومتطلبات الحياة الأسرية،لكن رغم هذه الجوانب الايجابية هناك جوانب سلبية تؤثر على أداء كل واجباتها اتجاه زوجها وإعطائه حقه كاملا،فانشغال المرأة عن شؤون البيت وإهمال نفسها يبعث في نفس الرجل الملل في الحياة اليومية الروتينية مع زوجة عاملة لا تهتم بنفسها في البيت بقدر ما تهتم بزينتها للخروج للعمل ،وحين يرى الزوج زوجته العاملة مرهقة تعبة من عملها تزيدها أعباء ومسؤوليات البيت إرهاقا يدخل هو أيضا في دوامة ،ففي خضم هذه الأجواء لا يجد لنفسه مقاما ويتحرج ان يبوح باحتياجاته النفسية وهذا يؤدي بدوره إلى خطر الطلاق الذي ينهي كيان مؤسسة الأسرة.

2.8- أثر عمل المرأة على الأطفال: تعاني المرأة العاملة من مشكلات تتعلق بتربية الأطفال فقضاء المرأة ساعات طويلة في العمل خارج البيت يعرض الأطفال إلى الإهمال وسوء التربية ناهيك عن قلق المرأة على أطفالها عندما تتركهم في البيت وحدهم ، فهؤلاء الأطفال غالبا ما يعانون من مشكلة تردي أوضاعهم الاجتماعية والصحية والتربوية والسلوكية أو ينحرفون عن السلوك السوي بعد اختلاطهم بأبناء السوء وتأثرهم فيهم مما يولد عندهم خصال الجنوح والإجرام، أو قد يهملون واجباتهم المدرسية ويتهربون من السعي والاجتهاد بسبب عدم وجود من يشرف عليهم ويوجههم وهنا يتعرض هؤلاء الصغار إلى الرسوب وترك الدراسة.(بلبيوض و حرقاس ،2020،ص124).

9- الاتجاهات النظرية المفسرة لعمل المرأة:

1.9- النظرية الماركسية: يعتبر الماركسيون من دعاة حقوق المرأة فهم ينتقلون من مناقشة العمل المنزلي إلى تحليل وضع النساء باعتبارهن جيشا احتياطيا للعمل، ففي ضوء المادية التاريخية والمادية الجدلية أعطى كل من "ماركس" و "**انجلز**" و "**بير**" اهتماما خاصا بقضية اضطهاد المرأة

وأكدوا خضوعها وقهرها نتيجة للتطور الاقتصادي التي مرت به المجتمعات الإنسانية فقد فسر "**انجلز**" تفسيرا شاملا للعوامل التي ساعدت على التمييز بين الجنسين باعتماده فكرتي الاستغلال الطبقي ونشأة الملكية الخاصة، وهو يقول:"إن أول تنافر و أول عداء طبقي ظهر في التاريخ كان متطابقا مع تطور العداء بين الرجل والمرأة في ظل نظام الزواج الأحادي وأن أول ظلم طبقي كان مصاحبا لظلم الرجل للمرأة"،(عاجب ،2017،ص137) .

ان أنصار هذا الاتجاه يؤكدون على فكرة مفادها ضرورة تواجد المرأة في عمليات الإنتاج و العمل وهي بذلك لابد ان تتحرر من فكرة العبودية وفكرة الاستغلال الرأسمالي ،وأن ذلك لا يمكن ان يتحقق إلا في ظل وجود مجتمع طبقي يؤمن بتحرر المرأة و إظهار دورها ومكانتها وقيمتها السوسيومهنية.

2.9- النظرية الوظيفية: ترى هذه النظرية ان الأفراد في المجتمع الواحد يؤدون وظائف مختلفة، أي ان كل فرد يقوم بوظيفة جد هامة ،داخل النسق الاجتماعي ،وذلك لخدمة المصلحة العامة للمجتمع ،ولقد اتخذت هذه الوظيفة عدة أوجه متباينة فيما بينها نذكر منها مايلي:

2.9-1- الوظيفية المطلقة::ويمثلها "**مالينوفسكي**" الذي يرى أن كل مؤسسة ،تقوم بوظيفة ضرورية ومهمة إزاء المجتمع ولا يستطيع أي عضو القيام بوظيفة أخرى غير وظيفته. (عثمان، 2014 ،ص45) .

وهنا نلاحظ في هذه النظرية أنها تؤكد على ضرورة التزام كل أعضاء المجتمع من مؤسسات تقوم بالوظائف المتوقعة منها وحسب كل مهمة ودور يليق بها ،فداخل الأسرة مثلا نجد أن الأبوين كلاهما يقومان برعاية وتربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة سليمة وهذا هدف مسطر بالنسبة لهما ،إلا ان وظيفة الأم هنا تكون مختلفة أكثر وبقدر كبير عن وظيفة الأب ،فالأم تكون اقرب للأبناء ولها القدرة الكبيرة على فهم كل واحد منهم وتقديم الرعاية النفسية والعاطفية لهم لاسيما في علاقتها مع الطفل الصغير فهي علاقة متواصلة ومتينة منذ التكوين كجنين إلى ان يكبر وهذه الوظيفة تنفرد بها الأم لوحدها عن بقية أفراد الأسرة.

2.9-2- الوظيفيـة النسـبية: و صـاحبها "**روبـرت ميرتـون**" الذي يرى انـه "لا ينبغي للباحث ان يفترض ان عنصرا أو بناءا واحدا فقط يمكن ان يؤدي وظيفة معينة ،بل على العلماء الاجتماعيين ان يقبلوا الحقيقة التي تذهب إلى ان البناءات الاجتماعية البديلة إنما تؤدي وظائف ضرورية لاستمرار الجماعات ،كما يقر أيضا بأن العنصر ذاته قد يؤدي وظائف متعددة ،وكذلك الوظيفة ذاتها يمكن ان تؤدي من خلال عناصر عديدة وبديلة".(الحاج يوسف،2003،ص21).

نلاحظ من خلال أفكار "**روبرت ميرتون**" هو تأكيده على فكرة قيام المرأة بالعمل المنزلي كوظيفة داخلية والقيام بالعمل المهني كوظيفة خارجية وهي أي المرأة في نظره قادرة على تحقيق ذلك التوافق ولها القابلية على ان تؤدي مجموعة من الأدوار والوظائف دون ان يكون لها أي اثر على التزاماتها المهنية ومسؤولياتها الأسرية.

2.9-3- البنائية الوظيفية: يعتبر "**بارسونز**" من متزعمي هذا الاتجاه الذي حاول ان يفسر أهمية تقسيم العمل بين الجنسين بحيث يختص الرجل بالعمل والإنتاج وممارسة كافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمع،بينما يقتصر دور المرأة على الوظيفة العائلية لتحقيق قدر من التوازن داخل النسق الاجتماعي ككل،كما لاحظ اثر النظرية الوظيفية على المرأة الأمريكية التي وجدت نفسها تعيش في خضم المجتمع الاستهلاكي ،فحررها من الأعباء المنزلية ،وأشعرها بعدم الاطمئنان النفسي ،خاصة تلك التي تنتمي للطبقة التي وصفها" **فليبين**" في نظريته بطبقة الفراغ. (عثمان،2014،ص 46).

وعليه يمكن القول هنا ان رأي "**بارسونز**" تمثل في تأكيده على مسألة الاستقرار الاجتماعي من خلال الأدوار الاجتماعية لكل نسق فرعي داخل النسق العام وهو المجتمع ،وان كل نسق يجب ان يؤدي دورها حتى يحافظ المجتمع على توازنه واستقراره ،فالمرأة كزوجة وأم داخل الأسرة مطلوب منها ان تقوم بمهمة التنشئة الأسرية السليمة للأبناء من خلال دورها التربوي لأنها الأنسب و الأمثل لتحقيق ذلك حفاظا على بنية الأسرة.

3.9- نظريـة المسـاواة بـين الجنسـين: ترى هذه النظرية ان سيطرة الذكور تتمثل في ظاهرة التقسيم الجنسي للعمل فهي تبحث في أصل التفاوت الجنسي، فاشتغال الرجل بالصيد والمرأة بالقطف أدى إلى سيطرة الرجل على زمام الأمور نظرا لما أسمته بعض البحوث بـ: "**التعقد**

التكنولوجي لعملية الصيد وبساطة الأعمال التي تقوم بها المرأة"،بالإضافة إلى استقرار النساء نسبيا في مكان واحد كونهن يقمن بحمل الأطفال ورعايتهم. (عاجب ،2017، ص ص140.139).

من خلال هذه النظرية يتبين لنا أنها تؤكد على مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة فهي بهذا نجدها بطريقة أو بأخرى تنادي بضرورة تحرر المرأة من القيود التي رسمها لها المجتمع التقليدي في نظرته البدائية ،إذ أنها ترى ان تكبيل المرأة بهذه القيود المجتمعية ساهم في كبح قدراتها ،وبالتالي لابد ان تأخذ زمام المبادرة وتصبح لها نفس القدرات لاسيما من حيث الممارسات الاجتماعية للأدوار داخل الأسرة وخارجها فهي متكافئة مع الرجل في نفس المهام.

10- عمل المرأة بين الأدوار المهنية والمسؤولية الاجتماعية (الأسرية):

لا طالما كانت مسألة الاستقرار للمجتمع من أهم المسائل التي شدت انتباه الكثير من الباحثين والمفكرين على كافة الأصعدة، و لا يخفى على أحد أن أساس الاستقرار يبدأ من الأسرة فهي التي تربي وتراقب وتعلم وتساهم في عملية التنشئة الاجتماعية ،فالأسرة التي يكون فيها تفاعل ايجابي مبني على الحوار وتسعى إلى احتواء كافة الأفراد بداخلها باستطاعتها ان تعطي نموذجا يحتذى به في التربية الأسرية، وغياب الحوار والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة سيؤدي حتما إلى تلاشي العلاقات بها و الضعف داخل هذه التركيبة ،..فهي (الأسرة) كما يرى" **دور كايم**" ليست ذالك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد –على ما يسود الاعتقاد– بل إنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، وتربط هؤلاء علاقات قوية متماسكة تعتمد على أواصر الدم، والمصاهرة، والتبني، والمصير المشترك."(القصير ،1999،ص35).

فالأسرة اليوم عرفت تغير اجتماعي كبير ما جعل وظيفتها تتغير وقيمها تتحول من فكر وثقافة متوارثة وقيم ثابتة إلى قيم أخرى متحولة نتيجة التغيرات التي عرفها النسق العام ألا وهو المجتمع في تركيبته الاجتماعية ومن جملة هذه التغيرات كانت وولوج المرأة لعالم الشغل في محاولة منها لإثبات أهميتها ووجودها و مكانتها فتخطت بذلك المرأة هنا وظيفتها الأسرية لاسيما البيولوجية منها والتربوية من رعاية شؤون البيت والأبناء والزوج ،إلى وظيفة أخرى خارج المنزل وهو ما ولد لديها صراع الأدوار والتضحية بين الدور المهني والدور الأسري.

إن صـراع الأدوار لـدى الزوجـة العاملـة ، هـو الصـراع الـذي يظهـر بحكـم التوقعـات المختلفـة والمتطلبات المتباينـة التـي تنتظر منها تجاه قيامها لدور الزوجة وأدائها لدور الأم،إلى جانب ذلك كونـها عـاملة بالمؤسسـة ،ومن ثم تختلف التوقعات وتتعدد المطالب مع ما قد ينتابها من شعور بالعجز وإحساس بعدم القدرة على القيام بجميع هذه المطالب وتلبية مختلف التوقعات المنتظرة منها.

واعتبارا للمكانة الحالية للزوجة العاملة الجزائرية ، وتواجد عدة أدوار اجتماعية تقوم بها في وقت واحد، فإن هذا يشكل مصدرا لصراعات داخلية تعيشها المرأة على مستوى شخصيتها وأخرى على مستوى العلاقات مع الأفراد والمجتمع، مما يؤدي إلى حدوث نوع من التعارض بين الأدوار التي تقوم بها.(بوبكر ،2007،ص29).

إن العمل المنزلي لم يعد منطلقا مهما لفهم المرأة العاملة المتزوجة في إطار التغيرات الاجتماعية ،لما ينطوي عليه من ميزات وقيم كما أنه مهم لفهم ادوار المرأة العائلية وتحديد مكانتها الاجتماعية، والتغيرات اللاحقة بها والمتزامنة مع خروجها للعمل ،فهو يمثل الدور الرئيسي والأساسي في حياة المرأة سواء كانت متزوجة ،كما يدخل في تكوينها الشخصي ،إلا انه أصبح يقف كعائق أمام الوضعية الحالية للمرأة التي انتقلت من المنزل إلى العمل خارجه فأصبحت تعمل في شتى الميادين والمجالات متحدية بذلك القيود التقليدية التي منيت بها والاجتماعية التي قيدت من حريتها.

إلا أن هذا التداول والتنوع في الأدوار له تأثيرات سلبية وايجابية تعود في جملتها على المرأة في ذاتها والبنية الأسرية التي تعتبر الجزء الرئيسي فيها.

من ميزات المرأة قدرتها على الجمع بين ادوار متعددة فهي أم وزوجة إضافة لعملها في مواقع الإنتاج ،وهذا الجمع بين الأدوار يجعل البعض ينظر إلى عملها على انه غير دائم ولا يستمر طول حياتها، هناك نظرة سائدة واعتقاد راسخ بالنسبة إلى المرأة في مجال العمل والوظائف العامة بأنها غير مستقرة في هذا المجال.

ان المرأة العاملة المنتجة تتحلى بمزايا عديدة منها التنظيم للوقت والجهد والاستثمار الأفضل لكل ظروفها ومكونات حياتها الشخصية والعامة ،إضافة للمعرفة بفضل العمل تزداد خبرة المرأة وتتعمق علاقتها مع الآخرين ويتم اكتشافها لنفسها ولغيرها ،كما تتميز بالمرونة نتيجة تزايد معارفها وتعدد

تجاربها وتنوع اهدافها مما ينعكس عليها قدرة اكبر على التحمل والعقلانية في معالجة ما يعترضها من صعوبات. (عثمان،2014،ص ص،59.58).

ومن المنظور السوسيو مهني لواقع عمل المرأة بين الأدوار المهنية والمسؤولية الاجتماعية الأسرية في المجتمع الجزائري على وجه الخصوص يمكن القول أنه في السابق كان أول دافع لخروج المرأة للعمل هو العامل الاقتصادي نتيجة الحاجة والظروف الاجتماعية ،ولكن اليوم أصبح تواجد المرأة في مختلف القطاعات لاسيما تلك الوظائف التي لا يمكن ان تقوم بها إلا المرأة نتيجة طابعها الخاص ،وقد أدى ولوج المرأة لعالم الشغل إلى الانفتاح والاطلاع على الكثير من الوظائف والمهام التي كان سابقا حكرا على الرجال وبهذا فقد اتسعت معها أدوارها الاجتماعية، و لا يمكن ان ننكر ان وظائف ومهام الأسرة قد تغيرت بفعل خروج المرأة للعمل وهو ما زاد من انتشار دور الحضانة التي لم تكن سابقا موجودة نتيجة القيام الكثير من النساء العاملات بوضع أبنائهن الصغار فيها وهو ما جعل مهمة التنشئة الأسرية تتقلص و تتأثر نوعا ما.

وفي مجتمعنا الجزائري الكثير من النساء العاملات وجدن أنفسهن في حيرة كبيرة بين البقاء في المنزل ورعاية الأطفال والزوج ،أو التضحية بذلك والتمسك بمبدأ العمل وأهمية الدور المهني في المجتمع ولو على حساب المسؤولية الأسرية لاسيما من جهة الأطفال، كأن يذهب البعض في ربط دورها المهني بانحراف الأطفال وتدهور مستواهم الدراسي نتيجة غياب المرأة (الأم) عنهم وقضائها وقت أطول خارج المنزل بعيدة عنهم، أو ربطه مثلا بمسألة التفكك الأسري من طلاق لعدم التوافق الزواجي من خلال رفض الزوج لفكرة عمل زوجته ،وهذا ما يولد فكرة الصراع والتضحية من قبل الزوجة إما بعملها على حساب أسرتها أو العكس...،وحتى الوظيفة البيولوجية للمرأة العاملة قد تقلصت نوعا ما من حيث عملية الإنجاب ،ففي السابق في نمط الأسرة التقليدي نجد أن الهدف الأول للمرأة المتزوجة هو التفكير المستمر في عملية الإنجاب وحتى من حيث كثرة إنجاب الأولاد رغم الظروف المعيشية التي تكون فيها بعض الأسر تعاني الفقر فالمسؤولية هنا كاملة تكون على عاتق الزوج بصفته رب الأسرة ومعيلها الوحيد، أما اليوم بدخول المرأة عالم الشغل وفي ميدان العمل المهني لم تعد المرأة تفكر في كثرة الإنجاب ،لأنه ومع كثرة الأعباء المهنية فأكثر و قتها تكون خارج البيت، فمسالة رعاية الأطفال تشكل لها صعوبة كبيرة ولهذا نجدها ربما تكتفي بولدين أو ثلاث

وقد تلجأ أيضا إلى عملية تحديد النسل أو تنظيمه وهذا بالنسبة لها ربما يساهم في تحقيق نوع من الاستقرار والتوافق بين الدور المهني والمسؤولية الاجتماعية الأسرية ،اتجاه كل من عملها و أبنائها وزوجها وباقي أفراد أسرتها.

لكن رغم كل هذا التضارب بين مؤيد ومعارض يمكن القول ان واقع عمل المرأة بين الدور المهني والمسؤولية الأسرية تظهر فيه جوانب إيجابية ،فهي أي المرأة اليوم ساهمت بشكل ملحوظ في تطور وتحقيق التنمية في مختلف قطاعات المجتمع الجزائري على وجه الخصوص وهو ما زاد في عملية الإنتاج ناهيك عن شعورها بأهمية الانجازات المحققة و تحقيق الإشباع النفسي من تحول دورها من امرأة بيولوجية إلى امرأة فاعلة ولها دور مهني لاسيما ما تقوم به الكثير من النساء المتزوجات اليوم في مساعدة أزواجهن نتيجة زيادة الأعباء الاقتصادية ومتطلبات الحياة ، أما بالنسبة للجوانب السلبية فهو يظهر في كثرة الأعباء التي تراكمت نتيجة خروج المرأة للعمل فهي أصبحت تمارس أدوارا مضاعفة و متعددة داخل البيت من رعاية شؤون الأطفال ومتابعتهم وخدمة الزوج ،وخارج البيت كموظفة مطلوب منها ان تؤدي عملها على أكمل وجه دون تقصير أو تخاذل ،وهذا ما جعلها تشعر بالإرهاق النفسي وولد لديها الشعور بالضغط الجسماني جراء ازدواجية الدور ،وهو ما ولد تلك النظرة المجتمعية بأنها مقصرة في شؤون بيتها وضرورة التخلي عن دورها المهني كطرف فاعل في عالم الشغل.

11- خاتمة:

تأسيسا لما سبق وختاما لهذه الورقة البحثية يمكن القول أن عمل المرأة اليوم ،وولوجها عالم الشغل إلى جانب الرجل يعتبر بمثابة ظاهرة اجتماعية شهدها العصر الحديث نتيجة التغير الاجتماعي الحاصل في مختلف المجالات ،ويمكن القول ان ممارسة المرأة للعمل ليس أمر جديدا خاصة في المجتمع الجزائري ،ولكن بين نمط الممارسة المهنية في المجتمع التقليدي والمجتمع الحديث نتيجة مجموعة من العوامل والظروف قد تحكمت في تواجد المرأة ضمن بيئة العمل ،ففي العصر الحديث نجد الكثير من العوامل التي ساهمت في خروج المرأة للعمل حيث أصبحت عنصرا فعالا ومهما في النسق المجتمعي، إلا ان ذلك قد صاحبه الكثير من الآثار التي صنفها مجموعة من المهتمين بالدراسات السوسيومهنية لعمل المرأة إذ يرون أنه إنعكس بالسلب على دور الأسرة،

فهذه الأخيرة تعتبر أول نظام اجتماعي عرفته البشرية تتخلله مجموعة من الأدوار والوظائف الاجتماعية ،فهي أول مؤسسة حافظت و لا تزال على وجود النوع الإنساني من خلال ما يتلقاه الفرد من قيم و مبادئ ضمن دوره الريادي داخلها ،حتى يصبح جاهزا لأداء الدور المتوقع منه مستقبلا من حيث تمركزه في المجتمع والوظيفة .

- **المراجع:**

- إبراهيم عبد الفتاح كاميليا ،(1984)،**سيكولوجية المرأة العاملة**،ط1،بيروت،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،ص110.

- إبراهيمي أسماء،(2015)،**الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى المرأة العاملة** ،دراسة ميدانية على عينة من الممرضات والمعلمات بدائرة طولقة ولاية بسكرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص علم النفس ،جامعة بسكرة،الجزائر ،ص202.

- بلبيوض لامية، حرقاس وسيلة،(2020) .« صراع الدور لدى المرأة العاملة وتأثيره على علاقتها بالأسرة» دراسة ميدانية بالمؤسسات الاستشفائية لولاية قالمة، **مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية**، المركز الجامعي إليزي.،المجلد02،العدد02،ص124.

- بوبكر عائشة،(2007)،**العلاقة بين صراع الأدوار و الضغط النفسي لدى الزوجة العاملة**، دراسة الميدانية بوحدات صحية لمدينة طولقة–مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص علم النفس، جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر ،ص29.

- جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي،(2006)،**مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**، الجزائر، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع،ص113.

- الحاج يوسف مليكة ،(2003) ،**أثار عمل الأم على تربية أطفالها**، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الجزائر، الجزائر، ص07.

- الحاج يوسف مليكة، مرجع سابق،ص10.

- الحاج يوسف مليكة، مرجع سابق،ص48.

- الحاج يوسف مليكة، مرجع سابق،ص21.

- الخطيب عبد الحميد، (2002) ،**نظرة في علم الاجتماع المعاصر** ،ط1،القاهرة،مطبعة النيل،ص358.

- الخولي سناء،(2008) ،**الأسرة والحياة العائلية، الإسكندرية**، دار المعرفة الجامعية،ص304.

- خليل أحمد خليل،(1984) ، **المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع**، مصر، دار الحداثة،ص60.

- دراز عبد الله ،(1982)،**دستور الاخلاق**، لبنان، دار الوسيلة،ص07.

- زهران حامد،(1984)،**علم النفس الاجتماعي**،ط5،القاهرة،عالم الكتب،ص229.

- العادلي فاروق، جمعة سعد،(2000)، **الانثروبولوجيا ,مدخل إجتماعي وثقافي** ،القاهرة،بل برينت للطباعة والتصوير .

- العواد فوزية،(2018). «دور المسؤولية الاجتماعية للاسرة في الحماية الفكرية للابناء». دراسة ميدانية مطبقة على أولياء امور طالبات المرحلة المتوسطة داخل مدينة الرياض، **المجلة العلمية لكلية التربية**، جامعة أسيوط، المجلد34،العدد3،ص465.

- عاجب بومدين(2017)،**الآثار الأسرية والاجتماعية المترتبة عن عمل المرأة خارج البيت**، دراسة ميدانية على عينة من النساء العاملات بمدينة الاغواط، أطروحة دكتوراه علوم غير منشورة، تخصص علم النفس، جامعة وهران2،الجزائر،ص137.

- عاجب بومدين، مرجع سابق، ص ص،139.140.

- عثمان صادق،(2014)،**عمل المرأة الجزائرية خارج البيت وصراع الادوار** –دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية برقان ولاية ادرار، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص علم اجتماع، جامعة بسكرة ،الجزائر،ص45.

- عثمان صادق، مرجع سابق،ص46.

- عثمان صادق، مرجع سابق، ص ص،58.59.

- فرحات نادية،(2012). «عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية». **الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية**، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، المجلد4، العدد2، ص132.

- القصير عبد القادر ،(1999)،**الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الاسري)**،ط1، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،ص35.

- قاسيمي ناصر،(2011)،**دليل مصطلحات علم الاجتماع التنظيم والعمل**،ط1،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،ص95.

- لحسن عبد الرحمان،(2010)،**المرأة العاملة المتزوجة الإطار وتقسيم العمل المنزلي بين الزوجين** ،دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية عين الصفراء، مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص علم اجتماع، جامعة وهران،الجزائر ،ص140.

- المومني أيوب فواز ،المعاني محمد خالد(2017).«المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات البيئية». **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، كلية التربية ، دمشق، المجلد 15،العدد2 ،ص83.

- ماهر أحمد، (2003)،**السلوك التنظيمي-مدخل بناء المهارات**، الإسكندرية، الدار الجامعية،ص265.

- ملياني عبد الكريم ، مجادى مصطفى(ديسمبر 2021).« عمل الأم وتأثيره على الانضباط السلوكي للأبناء في بيئة التعلم». **دراسة ميدانية بمدينة المسيلة، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، جامعة العربي تبسي، تبسة ،المجلد06،العدد04، ص523.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

سويسي أحمد، (2022)، **واقع عمل المرأة بين الأدوار المهنية والمسؤولية الاجتماعية (الأسرية) في الجزائر. (قراءة سوسيو مهنية)** ، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ،المجلد 15 (العدد 02)، الجزائر : جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص169-186.